

- ٣- نفرت من المجتمع البرجوازي والمجتمع الرأسمالي ، وظهرت عدائها لهما.
- ٤- يرى الواقعيون النقادون أنه لا بد للفنان ان يتفاعل مع واقعه من خلال رؤية معينة او موقف معين فهو ابن بيئته وعصره وامته ، وليس من شك في ان هذه العناصر لها دورها الواضح في تحديد اسلوب الفنان .
- ٥- اختلف موقف الواقعيين النقادين من المجتمع فقد تفاوتت نظرتهم اليه من الاحتقار والسخرية الى الاصلاح وعدم اليأس ، حتى فيل فيهم (ان اعمالهم نقدية من حيث الموقف وواقعية من حيث الاسلوب .
- ٦- والواقعية تقوم على فلسفة خاصة في فهم الحياة والمجتمع فالحياة في نظرها شر لا بد من الحذر منه وهي مبدأ بعيد عن التفاؤل والمثالية
- ٧- اتخذت الواقعية النقدية من الواقع الموضوعي مصدرا لموضوعاتها بدلا من سبحات الأحلام واستبدلت دقة التعبير واتقان التصوير بالغموض والتهويل والإيهام وأثرت الصدق على التموه والتضليل

س/ ما هو الجنس الادبي الاثير عند الواقعيين ؟وما السبب؟

ج/ ان الجنس الاثير لدى الواقعيين هو النثر والرواية منه على الخصوص فالواقعية لم تنشأ شعرا ولم تنظم قصائد تشكل بها ظاهرة في المذهب وإنما كتبت قصصا أو مسرحيات نثرية.

والسبب في هذا فيما يبدو هو ان الشعر يقتضي بالضرورة حالات انفعالية ومواقف عاطفية هي ابعد ما تكون عن طبيعة الاتجاه الواقعي في الادب على عكس ما يقتضيه الادب الواقعي من تحليل والاستنتاج في الفن القصصي.

وتتصدر روايات بلزاك (الكوميديا البشرية) هذا الاتجاه وفي معالجتهم للموضوعات التاريخية في قصصهم ومسرحياتهم قام أصحاب هذا المذهب بأحياء دقيق للعصر بعبادته وميوله و اخلاق اهله ولكنهم حققوا الصلة بين تلك الاحداث وبين عصرهم وشخصيات الواقعيين الادبية تؤخذ عادة من الطبقة الوسطى في افاتها الاجتماعية او

من العمال الذين يعانون من الظلم والطبقة الوسطى هي محور قصصهم لأنها كانت متنفذة على عهد الرومانتيكيين.

اما العمال فقد حظوا بعناية الواقعيين لأول مرة في تاريخ الأدب ويتخذ الواقعيون مادة تجاربهم من واقع الطبقات الدنيا في صراعها مع الطبقات الاكثر نفوذا وبذلك كانت تجاربهم مليئة بالصرع الذي يسوده تشاؤم واضح.

وفي الرواية الواقعية لا يسمح بظهور المؤلف على المسرح فلا يتدخل ولا يلقي بظلال نفسه على عمله بل يتخلى عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته الشخصية.

ومادة الروائي لدى الكاتب الواقعي كما يرى شانفيلوري هي إنسان اليوم في المدينة الحديثة ولكي يكون الروائي حقيقا عليه أحيانا ألا يكتب شيئا من عندياته وان يكون شجاعا دائما.

من الاوليات المهمة لدى الواقعيين عموما ابراز ما يسمى (البطل النموذجي) الذي يجب ان يمثل لديهم وسطه وواقعة على الرغم من انه لا يشترط ان يمثل الصواب دائما ويقاس عمق البطل الواقعي النموذجي بمدى ارتباطه بالحياة ومدى تجسيمه المصير الاجتماعي من ناحية أخرى.

وقد استطاع دستوفسكي أن يتحرى نفسيات أبطاله ويصور وعيهم الباطني المتفسخ وان يكشف تحول السلوك البشري إلى نقيضه.

أما تولستوي فقد اختار أبطاله من الطبقة النبيلة ولكن هؤلاء الأبطال يتناقصون دائما مع طبقتهم وللبطل لديه مصلح اجتماعي يفهم نفوس البشر ويحلل طبائعهم من خلال فهم نفسه و أبطاله يكتثرون من البحث و المراقبة و الفعالية والنشاط و اهم أبطاله ما جاؤا في روايتي (الحرب والسلام) و (انا كارنينا).

إن إبداع صورة البطل الجديد (النموذجي) في الروايات الواقعية قد سجل انتصارا كبيرا لهذا المذهب إن مصير البطل لدى الواقعيين يرتبط ارتباطا حميما بالتطور الاجتماعي الذي يتحرك فيه هذا البطل ولذلك لابد لمعرفة البطل من دراسة الوسط الاجتماعي وتأثيره في مسيرة البطل ولقد كان (ستندال) يفهم فهما جيدا تأثير البيئة في أبطاله ولذلك ارتبطت مصائر لأبطاله وكان يبرز في الشخصية التي يصورها السمات النموذجية للبيئة والمجتمع والطبقة التي ينتمي إليها أبطاله وبواسطة

هؤلاء الأبطال يدرس النظام الاجتماعي البرجوازي وتأثيره الضار في الضمير الإنساني.

وقد حقق ديكنز نقده للمجتمع البرجوازي من خلال أبطاله المتحررين من الشعب ورسم صورة للجشع والبؤس والألم وضياح الحقوق واستغلال الشعب بواسطة أبطاله.

وللفن الواقعي طقوس في الشكل فاللغة يجب أن تكون مصقولة لتعبير بدقة عن الواقع والعبارة ينبغي أن تكون مهذبة كما ينبغي أن يكون الأسلوب متينا والكلام جامعا بين الدقة والوضوح بعيدا عن الخطابة واللهجة المنفعلة. وجمال الفكرة عند الواقعيين لا ينفصل عن جمال الشكل.

س/ من هو بلزاك ؟

بلزاك (١٧٩٩_١٨٥٠): من أهم اعلام الواقعية ،ولد في مدينة تور الفرنسية في عائلة فلاحية دخل الحقوق ومارس العمل في المحاماة ولكن ذلك لم يمنعه من حضور المحاضرات الأدبية التي كانت تلقى في السوربون. عانى بلزاك في معظم حياته من أزمت مادية وسياسية فقد كانت حالته المادية سيئة وكانت صلاته برجال الصحافة أسوأ ما لقيه في حياته فشله في دخول البرلمان وفي دخول الأكاديمية الفرنسية.

إن أعظم ما يشار إليه بالنسبة لبلزاك هو عمله العظيم (الكوميديا الإنسانية) وهي مجموعة قصصية تتألف من نحو ١٥٠ قصة كتبت بين سنتي (١٨٢٩_١٨٤٦) وقد قسمها على ثلاثة أقسام رئيسية اطلق على كل قسم منها اسم (دراسة) وضمن كل قسم مجموعة من اللوحات تضم الواحدة منها عدداً من الروايات أما المحاور الثلاثة لهذه الروايات فهي: محور الطباع ومحور الدراسات الفلسفية ومحور الدراسات التحليلية.

وقد كتب بلزاك رواياته هذه في فترة سيادة المجتمع البورجوازي الذي تسلط على حكم فرنسا بعد الثورة وفيها يظهر اتجاهه الواقعي النقدي وفي هذه الروايات قدم بلزاك أعظم صوره التاريخية التي تعكس حياة الأمة الفرنسية بكل فئاتها وتطلعاتها بما يجعلها سجلا فنيا تاريخيا واجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا خالداً.

وعلى الرغم من ملية إلى الملكية ومن أنصار البوربونية إلا انه كان شديد
الولاء للجمهورية الفرنسية.

وقد وضعه فكتور هوجو في مصاف اقوى الكتاب الثوريين.

س/ بماذا اتصف ابطال روايات بلزك ؟ وما الهدف منه ؟

ج/ إن الأبطال في روايات بلزك يتصفون بالثمن المادي ويصور أبطاله هؤلاء على
انهم مجرمون ويساوي بلزك بين المرابين والممولين والتجار والمقاولين وأصحاب
المصانع وغيرها في اقترافهم جريمة الإثراء على حساب غيرهم وربط ذلك الثراء
بموت الضمائر وإزهاق الأرواح.

وقد أراد الكاتب في هذا التصوير الحكم على العصر بأنه عصر الأفاقين
والمجرمين ومصاصي دماء شعوبهم وقال بأن الثراء هو سمة ذلك العصر وفي
تحليله للنماذج السيئة توصل إلى أن تلك النماذج البشرية عاجزة عن تحقيق الحب
العميق الصادق وكذلك عاجزة عن إرغام الفن على المساومة معها وعرض بلزك
نماذج للشباب المتسلقين الذين يسعون للثراء بهدر كرامتهم وضياح إنسانيتهم وأنهى
مصيرهم بالنهاية المحترمة المأساوية.

وقد اظهر الكاتب أن طريق النجاح محفوف بمساومات الضمير وبالسقطات
الأخلاقية كما اظهر الآثار السلبية التي تنتهي إليها الأنانية والمنفعة والتي تمزق
الأواصر المتينة للأسرة.

س/ لما عدت روايات بلزك من اهم الروايات في تاريخ الادب الواقعي ؟

ج/ إن روايات بلزك تحتل مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الأدب الواقعي العالمي إذا
يجمع منهجه الروائي (بين إنسانية عصر النهضة وأفكار عصر التنوير ورومانسية
الرواية التاريخية لوالتر سكوت أما اهم ما يميز رواياته فهو العرض الأكثر دقة
للعصر. الى جانب ان إن تصوير بلزك الفني الصادق للمجتمع البورجوازي نموذج
فريد في بابه لكتابة الواقعية.

س/ ما النقد الذي وجه الى بلزك في رواياته ؟

ج/ مما وجه إليه من نقد هو إطنابه في بعض تفصيلات الأحداث واستعماله لتعبيرات
ثقيلة ومبالغ بها في تصوير بعض الأمور ولكن هذا لم يفض من قيمة الكاتب ولم

يضعف من قيمة عمله العظيم بل ظل هو وصاحبه فوق هامات مجد الرواية الواقعية شهد له بها حتى خصومه.

س/ من هو كاتب القصة الواقعية الانكليزي الذي يمتاز بحس نقدي جاد ؟
ج/ هو الكاتب ديكنز (١٨١٢_١٨٧٠) الذي يعد من أعظم كتاب القصة الواقعية الإنكليز في العهد الفيكتوري ولد في أسرة فقيرة واضطره الفقر إلى العمل وهو صغير لمساعدة أسرته وكان لفقره اثر بالغ في مؤلفاته لم يكمل دراسته الجامعية لكن الحياة أمدته بتجارب واسعة اطلعته على حقيقة الناس وصورهم المتناقضة في المجتمع كما أكسبته الخبرة أسفاره إلى أمريكا وإيطاليا وسويسرا وفرنسا إلا انه قضى معظم سني حياته بالقرب من لندن في بيت ريفي يحضر فيه الأهل والأصدقاء وتوفي فيها بعد أن ترك خمسة عشر رواية طويلة وعددا من القصص القصيرة والمسرحيات و الأبحاث.

يمتاز ديكنز بحس نقدي جاد يظهر في مؤلفاته الأولى مثل (مذكرات بيكويك) وتتغطف رواية (نيكولاس نيكلي) إلى طريق النقد أو التجريح لتحل محل الفكاهة التي طبعت بها الرواية السابقة.
من اعماله

- ١- رواية (ديفيد كوبر فيلد)
 - ٢- رواية (البيت البارد) تدور أحداثها حول قضية قضائية طويلة تعبر عن تفاهة الإنسان أمام قوانين النظام الرأسمالي وعالج ديكنز الرواية التاريخية
 - ٣- رواية (قصة مدينيتين) وفيها يرسم لوحات فنية للندن وباريس خلال الثورة الفرنسية ويعرض للفوضى التي أصابت عاصمة الفرنسيين وتأثرت بها عاصمة الإنكليز
- وفي هذه الرواية نجد ديكنز ناقما على الثورة حتى استبدت بإنسانية البشر وعجزت عن تقديم حياة مقبولة للناس وفيها يهاجم ظلم الإقطاعيين في فرنسا لكنه يرتعب من الفوضى التي انحرفت إليها الثورة الفرنسية بعد ذلك.
- س/ ما هي مواضع الضعف في رواياته ؟

ج/ أن نقطة الضعف التي توجه إلى رواياته هو فشله في خلق البطل الإيجابي الذي يحسم الموقف لصالح الشعب لقد كان هذا البطل في رواياته ضعيفا مفتعلا غير أن ذلك لم يضعف من قيمتها ومن تحليلها لواقع مجتمعه كما لم يقلل من قيمة موقفه الفكري وفلسفته الناضجة التي تبدو في تحليله لمشاكل عصره.

س/ من هو اكبر عمالقة الكتاب الروس الذين كانت اعماله تمهد للواقعية الاشتراكية؟

ج/ هو دستوفسكي الذي يعد احد اكبر عمالقة الكتاب الروس الذين كانت أعمالهم الروائية تمهد للواقعية الاشتراكية والتي يعد مكسيم غوركي رائدها الكبير وقد رفعت رواياته الكبيرة شهرته إلى الآفاق وخاصة منها (الجريمة والعقاب) و(الأخوة كارامازوف) و(الابله) و(المراهق) و(الأبالسة) وترتبط هذه الروايات بالأهداف السياسية التي حققت فيها الوحدة العضوية مع أنها في الأساس قضايا نفسية وخلقية وفلسفية وهي تعكس تناقضات الواقع في اخطر مرحلة من مراحل التاريخ الروسي وتبدو هذه التناقضات في اهتزاز القيم وتغير المقاييس الاجتماعية وتطور العلاقات بين القوى الاجتماعية.

س/ بماذا امتازت كتابات ديستوفسكي ؟

١- جسد ديستوفسكي الأحاسيس الإنسانية التي تمثلت في عذاب المجتمع الروسي وتناقضاته مع الواقع السياسي والذي يبدو في الإذلال الذي تعرضت له القوى الاجتماعية الفاعلة من السلطة.

٢- طفحت أعماله بالعواطف الإنسانية التي تمثلت في عذاب المجتمع الروسي وتناقضاته مع الواقع السياسي والذي يبدو في الإذلال الذي تعرضت له القوى الاجتماعية الفاعلة و الصادقة التي يجسدها أبطال رواياته في تحليله النفسي لها ذلك التحليل الذي اظهر تناقض أبطاله بين متمردين ومستسلمين.

٣- استطاع ديستوفسكي أن يتحرى نفسيات أبطاله ويصور وعيهم الباطني المتفتح وان يكشف عن تناقضاتهم في سلوكهم البشري واطهر ان (فرض الحرية الشخصية الجامحة قادر على أن يجر وراءه تصرفات معادية للإنسانية وان الهدف السامي يمكن أن يساء له بالوسائل الخسيسة التي يتوصل بها إليه).